



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية لِللُّغُوْمِ التَّرْبِوِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الثاني عشر - الجزء الأول
جمادى الأول 1444 هـ - ديسمبر 2022 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<https://journals.iu.edu.sa/ESS>



البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

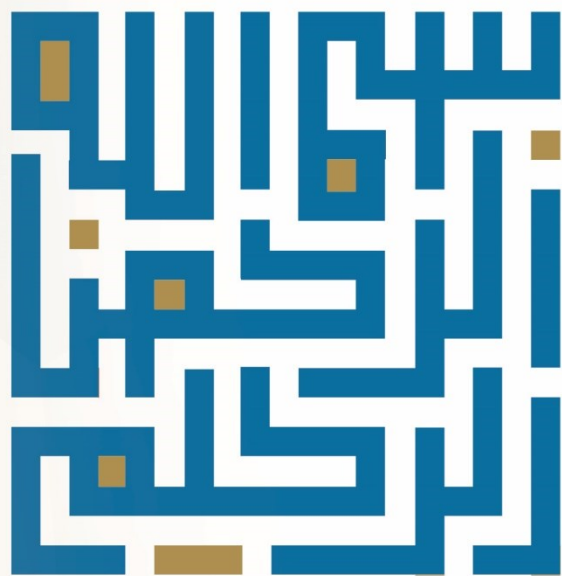




الجامعة الإسلامية بمكة المكرمة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية



قواعد وضوابط النشر في المجلة

أن يتسم البحث بالأمانة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

لم يسبق للباحث نشر بحثه.

أن لا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير/دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.

أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%).

أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.

لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.

أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وطلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.

يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.

يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونياً ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهداً خطياً بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

المجلة لا تفرض رسوما للنشر.



الهيئة الاستشارية :

معالي أ.د. : محمد بن عبدالله آل ناجي

رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د. : سعيد بن عمر آل عمر

رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د. : سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د. : خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د. : سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د. : عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً



هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د. : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير :

أ.د. : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د. : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ.د. : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء لدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د. : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية

سكرتير التحرير:

أ. مجتبي بن الصادق المنا

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي :

أ. محمد بن سعد الشال



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : *

م	عنوان البحث	الصفحة
1	اتجاهات معلمي اللغة العربية كلغة ثانية في الجامعة الإسلامية نحو توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة التفاعلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها د. تركي عبد العزيز عبد الله الملحم	11
2	توجهات أبحاث تعليم اللغة العربية في المجلات العلمية العربية المحكمة من 2017-2021م د. راشد محمد الروقي	73
3	الأمن البيئي ودوره في التنور الجغرافي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر معلمات الدراسات الاجتماعية د. منال عبد الهادي باخت الحازمي / د. نوره سعد دخيل الله البلوي	105
4	معرفة واستخدام معلمي التعليم العام ومعلمي اضطراب طيف التوحد للتصميم الشامل في التعلم بفصول الدمج د. سلوى رشدي أحمد صالح	161
5	تحديات صناعة القرار عن بُعد في ظل جائحة كورونا (COVID - 19) لدى مديرات مدارس التعليم العام بمدينة الرياض د. أريج بنت محمد التويجري	207
6	مقترحات علاجية لتدني مستوى أداء طلبة المملكة العربية السعودية في اختبار PISA 2018 لمادة العلوم باستخدام أسلوب دلفاي د. أميرة سعد محسن الزهراني	257
7	فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام أدوات الويب الدلالي ببيئات التدريب الإلكترونية لتنمية مهارات الاتصال الإداري لدى عينة من متدربي عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر د. شوقي محمد محمود محمد	293
8	فعالية برنامج إرشادي قائم على اليقظة الذهنية لتحسين جودة الحياة لدى النساء في مرحلة ما قبل انقطاع الطمث د. نوره بنت سعد البقمي	343
9	التُعبوات التي تُواجه تطبيق التعلّم الإلكتروني في جامعة الأمير شطام بن عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. تلاب بن عبدالله الشكرة	389
10	العلاقات السعودية السوفيتية (1357-1344هـ / 1926-1938م) د. عمرو بن إبراهيم العمرو	443

* ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات



جامعة المدينة الإسلامية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

العلاقات السعودية السوفيتية

(١٣٤٤-١٣٥٧ هـ / ١٩٢٦-١٩٣٨ م)

The Saudi-Soviet Relations

(1344-1357 AH / 1926-1938 AD)

إعداد

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

قسم التاريخ - جامعة القصيم

DR. Amro Ibrahim Alamro

Assistance professor of modern and Contemporary
history

History department - Qassim university

DOI: 10.36046/2162-000-012-0010

المستخلص

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقات السعودية السوفيتية، فعندما ضم الملك عبدالعزيز الحجاز ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م بدأ يتطلع لتوسيع علاقاته مع الدول العالمية الكبرى، وكان منها الاتحاد السوفيتي الذي بادرت قنصليته في جدة بالاعتراف بالملك عبدالعزيز حاكماً في الحجاز فور ضمه له.

وقد كان لهذه العلاقات دوافع من الطرفين؛ فكان السوفيت يسعون لمنافسة الدول الغربية في الجزيرة العربية، بينما كان الملك عبدالعزيز يسعى إلى تكوين علاقات منافسة لهذه الدول. وقد تطورت هذه العلاقات فتحوّلت قنصلية موسكو في جدة إلى مفوضية؛ إلا أن هذه العلاقات لم تستمر طويلاً، حيث قرر السوفيت عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م إغلاق مفوضيتهم في جدة؛ بسبب ضعف قوة موسكو وبداية ظهور إرهابات الحرب العالمية الثانية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، السعودية، السوفيتية.

Abstract

This study sheds light on Saudi-Soviet relations. When King Abdulaziz annexed the Hijaz in 1344 AH / 1926 AD, he began to look forward for expanding his relations with major international powers, including the Soviet Union, whose consulate in Jeddah took the initiative to recognize King Abdulaziz as ruler in the Hijaz immediately after his annexation.

Both sides motivated these relations; the Soviets sought to compete with Western countries in the Arabian Peninsula, while King Abdulaziz sought to form relations competing with these countries. These relations developed, which led to the Soviet Consulate in Jeddah becoming a legation, whoever, these relations did not last long, as the Soviets decided in 1357 AH / 1938 AD to close their legation in Jeddah due to the weakness of the Soviet power and the beginning of the emergence of indications of World War II.

Keywords: Relations, Saudi Arabia, Soviet.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

بعد ضم الملك عبد العزيز للحجاز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م بدأ في رسم علاقاته الخارجية مع الدول الأجنبية، وكان من ضمنها علاقاته مع الاتحاد السوفيتي التي سيتناولها الباحث في هذه الدراسة في الفترة ما بين (١٣٤٤ - ١٣٥٧هـ / ١٩٢٦ - ١٩٣٨م)، فعندما دخل الملك عبد العزيز جدة كانت القنصلية السوفيتية فيها أول القنصليات التي أعلنت الاعتراف بحكومته، لتتمكن من إيجاد موطئ قدم لها في الجزيرة العربية من أجل مصالحها الاقتصادية ومزاحمة الدول الأوروبية الغربية في هذه المنطقة الحيوية، كما أن الملك عبد العزيز كان يهدف من إقامة مثل هذه العلاقة كسب قوة منافسة لبريطانيا التي كانت تهيمن على المنطقة؛ ولذلك سعى إلى تطوير علاقاته الدبلوماسية مع القوى العالمية صاحبة النفوذ، ومن بينها: الاتحاد السوفيتي الذي كان له دور في معترك الأحداث الدولية في تلك الفترة.

وتكمن أهمية الدراسة في أن هذه العلاقة تُعد أول العلاقات الدبلوماسية للدولة السعودية الحديثة، والتي -من خلالها- أراد الملك عبد العزيز أن يُوجد موازنه دولية في شبه الجزيرة العربية، فبعد أن كان البريطانيون يسيطرون على معظم المنطقة، ويتحكمون بسياساتها، رأى الملك عبد العزيز ضرورة كسب علاقات دبلوماسية مع دولة أخرى صاحبة نفوذ وقوة في المنطقة، ويقصد بذلك اللعب بورقة السوفيت لكسب مصالح دبلوماسية تكون منافسة للمصالح البريطانية، وبعبارة أخرى نستطيع القول إن الملك عبد العزيز كان يهدف إلى إثارة الغيرة السياسية لدى البريطانيين الذين يرون أن هذه المنطقة الحيوية خاضعة لنفوذهم وحدهم، ولا يريدون أن تتدخل الدول العظمى بها خصوصاً الاتحاد السوفيتي، وفعلاً استطاع الملك عبد العزيز كسب المزيد من المصالح الدولية بعلاقته مع الاتحاد السوفيتي.

وقد استمرت العلاقات السعودية السوفيتية فترة ليست بالطويلة، ففي عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م تجمدت هذه العلاقة بسبب الظروف الدولية السائدة، وظهر إرهابات الحرب العالمية الثانية، مما جعل الاتحاد السوفيتي يتجه بسياسته نحو القارة الأوروبية وتمهيش علاقاته مع معظم الدول العربية. وقد قُسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة مباحث، تناولت في التمهيد بداية علاقة الاتحاد السوفيتي بالجزيرة العربية ولقاء مسؤوليه بالشيخ مبارك آل صباح شيخ الكويت، وبالإمام عبدالرحمن الفيصل، وبالمملك عبد العزيز، ثم تناولت الدراسة في المبحث الأول دوافع العلاقات السعودية السوفيتية، فقد كان السوفيت يسعون لمنافسة القوى الاستعمارية الغربية في الجزيرة العربية، بينما كان الملك عبد العزيز يرغب في إيجاد مصادر بديلة للبريطانيين، بالإضافة إلى رغبته بالدعم الاقتصادي السوفيتي، أما المبحث الثاني فتناولت فيه بداية العلاقات السعودية السوفيتية، فبعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز كان الاتحاد السوفيتي أول الدول التي اعترفت به ملكاً للحجاز وسلطاناً لنجد وملحقاتها، أما المبحث الثالث فتناولت فيه تطور العلاقات السعودية السوفيتية من خلال تحويل الوكالة السوفيتية إلى مفوضية، وزيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز لموسكو، أما المبحث الرابع فقد تناولت الدراسة فيه نهاية العلاقات السعودية السوفيتية بعد قرار موسكو بإغلاق المفوضية السوفيتية في المملكة العربية السعودية؛ وذلك بسبب ضعف النفوذ السوفيتي في الجزيرة العربية بعد ظهور إرهابات الحرب العالمية الثانية.

وقد واجه الباحث العديد من الصعوبات خلال إعداد هذه الدراسة ومن أهمها قلة المصادر والمراجع المطبوعة التي تناولت العلاقات بين الدولتين؛ نظراً لقصر فترتها وعدم وجود أحداث كثيرة فيها، باستثناء ما ذكر من خلال ثنيات هذه الدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة مجموعة من الوثائق المنشور في كتاب العلاقات السعودية السوفيتية للباحث عبد الله بن محمد العبد المحسن، وكتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة، وكتاب الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز للزركلي. كما استفاد الباحث من عدة مراجع منها: كتاب العلاقات السعودية السوفيتية والعلاقات الروسية للباحث علي بن محمد الشهري، وكتاب العلاقات السعودية الروسية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية للباحث ماجد بن عبد العزيز التركي.

وصلى الله على نبينا محمد.

تمهيد: بداية العلاقات السوفيتية بالجزيرة العربية

تطلع السوفيت إلى الوصول للمناطق الحيوية في الجزيرة العربية عبر فارس، وبما أن هذا الوصول سيهدد المصالح البريطانية في المنطقة كان من الطبيعي أن تكون ردة فعل البريطانيين قوية تجاه هذه الأطماع حتى تستأثر بمناطق القوة الاقتصادية في الخليج العربي^(١)، إلا أن السوفيت حاولوا إيجاد موطئ قدم لهم في هذه المنطقة غير مبالين بالموقف البريطاني^(٢)، فبدأوا منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تنفيذ مخططهم في منطقة الخليج العربي، حيث أرسلت حكومتهم مبعوثاً لإجراء مباحثات مع الحكومة الكويتية^(٣)، فكان رد البريطانيين أن اتصلوا بشيخ الكويت مبارك آل صباح ووقعوا معه اتفاقية الحماية عام ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م^(٤).

استمر السوفيت في محاولاتهم كسب ود الحكومة الكويتية؛ لكنهم فشلوا في النهاية، فاتجهت أنظارهم إلى قوة أخرى موجودة في الجزيرة العربية، فاتصلوا بأمير جبل شمر عبد العزيز بن متعب بن رشيد؛ إلا أن ابن رشيد تمتنع عليهم رغم الإغراءات المالية التي قُدمت له^(٥).

أما على الجانب السعودي، فقد تم الاتصال من قِبَل الإمام عبدالرحمن بالقنصل السوفيتي في بوشهر حينما التقيا في الكويت عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م، وقد طلب الإمام منه دعمه ضد ابن

(١) منسي: عبد الله سراج، المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج ١٨٦٩-١٩١٤ م، بدون دار ومكان، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، ص ٩٩.

(٢) نغومكين: فيتالي، الدبلوماسية الروسية في الجزيرة العربية أواخر القرن التاسع عشر، أوائل القرن العشرين، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة ٣٣، الرياض، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ص ١٤٣.

(٣) الشريف: وليد، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج، مجلة دراسة الخليج والجزيرة العربية، العدد الخامس، السنة الثانية، الكويت، يناير ١٩٧٦ م / ذو الحجة ١٣٩٥ هـ، ص ٨٨.

(٤) الصالح: نورية محمد، علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦/١٩٠٢ م، ط ١، دار ذات السلاسل، الكويت ١٩٧٧ م، ص ٧٢.

(٥) المطيري: مخلد قبل، ضم القصيم إلى حكم الملك عبد العزيز ١٣٢٢-١٣٢٦ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ بجامعة القصيم، ١٤٣٠-١٤٣١ هـ، ص ٢٢٤.

رشيد، لكن السوفيت رفضوا ذلك؛ بسبب توتر الأوضاع والغموض الذي تعيشه الجزيرة العربية، وعدم رغبتهم في زيادة حدة التوتر مع بريطانيا التي زاد نفوذها في الخليج^(١).

جدّد الملك عبد العزيز اتصاله بالجانب السوفيتي عندما زار الكويت عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢، حيث التقى بالقنصل السوفيتي هناك ودارت بينهما مباحثات أدت إلى إعجاب القنصل السوفيتي بالانتصارات التي حققها الملك عبد العزيز على خصمه ابن رشيد؛ ولكن لم يحدث أي تعاون بين الطرفين^(٢).

ويُعد هذا اللقاء بين الجانب السعودي والسوفيتي بداية العلاقات السعودية السوفيتية التي ازدهرت وتطورت عندما ضم الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م^(٣).

(١) الدوسري: نادية وليد، محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٢٩٧-١٣٢٥هـ / ١٨٨٠-١٩٠٧م، بدون ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٢هـ، ص ١٧٩؛ والقاسمي: خالد بن محمد، الخليج العربي في السياسة الدولية، ط١، دار الثقافة العربية، الشارقة ١٩٨٦م، ص ١٠٤.

(٢) مفرح: سعيد بن محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضوء المصادر العثمانية ١٣١٩-١٣٣٦هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٩٤.

(٣) العثيمين: عبد الله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز ج٢، ط٦، بدون دار، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ١٩٩.

المبحث الأول: دوافع العلاقات السعودية السوفيتية:

أ- الدوافع من الجانب السوفيتي:

بعد تغير النظام السياسي في الحجاز نتيجة الحملة العسكرية التي قادها الملك عبد العزيز ضد الشريف الحسين بن علي^(١)، لم يتردد الاتحاد السوفيتي في إبداء الدعم والاحترام له، فكانت مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها أول بلاد عربية أقامت العلاقات الدبلوماسية مع السوفيت، وإحدى البلدان القليلة التي حاول السوفيت إقامة علاقات ودية معها في الفترة ما بين الحربين العالميتين^(٢).

ويمكن حصر أسباب ودوافع هذه العلاقة من الجانب السوفيتي في الأسباب الآتية:-

١- رغبة موسكو في كسب التعاطف من مسلمي السوفيت الذين يرتبطون بمنطقة الحجاز ارتباطاً روحياً^(٣).

٢- أن السوفيت كانوا ينظرون إلى الملك عبد العزيز كشخصية ثورية استطاعت أن توجه أكبر ضربة للسياسة البريطانية في شبه الجزيرة العربية، وإلى خصمه الشريف الحسين بن علي الذي يحظى بدعم بريطانيا^(٤).

٣- ومن الأسباب التي دعت إلى تكثيف العلاقات في الفترة ما بين ١٣٤٤-١٣٥٤ هـ / ١٩٢٦-١٩٣٥ م، أن الحجاز التي ضمها الملك عبد العزيز إلى مملكته تتسم بأهمية كبيرة بالنسبة إلى جميع المسلمين، إذ توجد في أراضيها أعظم المقدسات الإسلامية، وكان الاتحاد السوفيتي يدرك

(١) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون، عُين شريفاً على مكة عام ١٣٢٦ هـ، توفي عام ١٣٥٠ هـ، ودفن في القدس. انظر الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج٢، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧ م، ص ٢٤٩.

(٢) الخصوصي: بدر الدين، النشاط الروسي في الخليج ١٨٨٧ - ١٩٢٧ م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٨، السنة الخامسة ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ - إبريل ١٩٧٩، ص ١٢٥.

(٣) التركي: المرجع السابق، ص ٥١.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٢.

أهمية الجزيرة العربية بالنسبة للمسلمين في العالم قاطبة خصوصاً أن جزءاً كبيراً من السوفييت يعتقدون الإسلام ويحجون إلى تلك البقعة^(١).

وتشير شواهد الفترة المبكرة للحكم السوفيتي إلى أن المسؤولين في وزارة الخارجية السوفيتية كانوا يعرفون بشكل جيد خفايا السياسة العربية في شبه الجزيرة العربية ودور بريطانيا في التحكم بالأحداث داخلها، كما كان واضحاً لهم أن الهاشميين في الحجاز يعتمدون في وجودهم على النفوذ البريطاني، وأن الملك عبد العزيز أقل تبعية لبريطانيا، مما جذب إليه اهتمام موسكو^(٢).

وقد أثنى رئيس دائرة السياسة في الاتحاد السوفيتي آنذاك على خصال الملك عبد العزيز وتطلعه نحو تحقيق أهدافه وعدم ارتباطه الوثيق بالدول الاستعمارية؛ ولذا عوّلت موسكو عليه، فواصلت بدء العلاقات الطيبة معه في الفترة اللاحقة^(٣).

ويمكن الإشارة إلى أن اهتمام الاتحاد السوفيتي بالإسلام والمسلمين أحد ركائز السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي، خصوصاً بعد الثورة البلشفية عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م، إذ أصبح نشر الاشتراكية خارج الاتحاد السوفيتي هدفاً من أهدافها، والمواسم الإسلامية في الحجاز خير وسيلة لذلك، ومن ثم دعم الحركات الثورية في البلدان واستثارة الشعوب المحلية للنضال ضد المستعمرين الأوربيين^(٤).

(١) عمارة: سامي، ندوة العلاقات السعودية الروسية، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨٧٣١، الخميس، ١٧ شعبان ١٤٢٣هـ / أكتوبر ٢٠٠٢م.

(٢) نغومكين: فيتالي، الدبلوماسية السوفيتية في الحجاز الانطلاقة الأولى إلى الجزيرة العربية، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة ٣٣، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص ٧٥.

(٣) الحارثي: هلال، طيارون روس لدنى الملك عبد العزيز، جريدة الرياض، العدد ١٥٤١١، الجمعة ٢٤، رمضان ١٤٣١هـ، ٣ سبتمبر ٢٠١٠م.

(٤) التركي: المرجع السابق، ص ٥٦.

ب- الدوافع من الجانب السعودي:

في الفترة ما بين ١٣٤٤ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٢٦ - ١٩٣٥ م، تطور التعاون السعودي السوفيتي؛ لأن المصالح المشتركة تكمن في أساس هذا التعاون، وكانت المملكة العربية السعودية تهتم بإجراء اتصالات مع القيادة السوفيتية^(١).

وقد برز الملك عبد العزيز بعد ضمه للحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م كشخصية عالمية، ونوقشت في المؤتمرات الإسلامية العالمية المنعقدة برعايته في مكة المكرمة قضايا مهمة جداً، مثل: وضع الأماكن المقدسة، وفكرة الخلافة^(٢)، وبعد توحيد المملكة العربية السعودية رُسمت حدود الدولة التي أُطلق عليها في جمادى الأولى ١٣٥١ هـ / سبتمبر ١٩٣٢ م اسم المملكة العربية السعودية، وشكّل الملك عبد العزيز جهازاً إدارياً مركزياً وأرسى بناء الجيش الحديث^(٣)، وكانت تواجه الملك مهام متنوعة بعد توحيد البلاد في السياسية والاقتصاد وتكوين جهاز الدولة والإدارة^(٤)، كما كان على الملك عبد العزيز تحديد علاقة دولته في السياسة الدولية فقاداته حنكته وفراسته السياسية إلى البحث في الاتحاد السوفيتي بديلاً عن بريطانيا وفرنسا؛ ليتمكن من إيجاد توازن سياسي مع الدول الغربية الموجودة في المنطقة، كما كان يحتاج إلى الدعم السياسي الدولي منذ الأيام الأولى لدخوله الحجاز، ولذا رحب بقرار الاتحاد السوفيتي حول إقامة العلاقات الدبلوماسية معه^(٥).

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ٦١.

(٢) الكيلاني: كمال، عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، نسخة خاصة بالملثوية، الرياض ١٤١٩ هـ، ص ٥٧.

(٣) بيربي: جان جاك، جزيرة العرب أرض الإسلام المقدسة وموطن العروبة وإمبراطورية البترول، ترجمة محمد خير البقاعي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ٦٤؛ والفقر: بدر بن عادل: عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، نسخة خاصة بالملثوية، الرياض ١٤١٩ هـ، ص ١٢٧؛ وحمة: فؤاد قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، ص ٣٩٢.

(٤) التركي: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٢.

أما السبب الآخر لإبداء الملك عبد العزيز اهتمامه بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع السوفيت، فهو أنه كان يأمل في الحصول على الدعم الاقتصادي منهم، وكذلك يطمح في مساعدتهم في تكوين المؤسسات الاقتصادية الجديدة في مملكته، خصوصاً أنه في بداية تكوين الدولة واجهته العديد من الصعوبات المادية وعدم مقدرة عائدات الحج على مواكبة نفقات الدولة، فقد بلغت ديون الدولة في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م حوالي ٢١٩ ألف جنيه إسترليني، وفي هذه الظروف أصبح الابتزاز الاقتصادي الوسيلة الرئيسية لتدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية للمملكة^(١)، فسعى الملك عبد العزيز في علاقته مع السوفيت إلى إيجاد مصادر بديلة ومقاومة للبريطانيين في هذا الاتجاه^(٢)، وحين حلت الأزمة المالية عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، عرضت موسكو المساعدة على الملك عبد العزيز، وفي عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، طرح الأمير فيصل بن عبد العزيز^(٣) في المباحثات التي جرت في موسكو موضوع تقديم قروض مالية؛ إلا أنه لم يحصل على ذلك؛ نظراً لعدم مقدرة السوفيت -في حينها- بسبب الركود في الاقتصاد العالمي الذي عانى منه السوفيت في منتصف الثلاثينيات الميلادية^(٤).

وعلى الرغم من أن العلاقات السياسية والاقتصادية كانت جيدة نوعاً ما بين السعودية والاتحاد السوفيتي؛ إلا أن الملك عبد العزيز كان حذراً من تطورها خشية أن تستغلها موسكو لتحقيق

(١) آل سعود: خالد بن ثيان، العلاقات السعودية البريطانية، ١٣٤١ - ١٣٥١هـ / ١٩٢٢ - ١٩٣٢م، ط ٣، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ١١١.

(٢) العويضي: محمد، العلاقات السعودية الأوربية (ضمن أبحاث السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية في مائة عام)، معهد الدراسات الدبلوماسية بالرياض ١٤١٩هـ. ص ٣٢٠.

(٣) ولد الأمير فيصل بالرياض عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، وتلقى تعليمه على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبداللطيف آل الشيخ، وقد شارك في العديد من المعارك مع والده، وكُلف بمهام رسمية كثيرة؛ منها تعيينه نائباً للملك في الحجاز، وهو أول وزير خارجية سعودي تولى الملك عام ١٣٨٤هـ، وتوفي عام ١٣٩٥هـ. انظر: الحلواني سعد وزميله، التاريخ السعودي الحديث والمعاصر، ط ١، الوادي للطباعة، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٢١٣ - ٢١٤. وابن باز: أحمد بن عبد الله، النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، ط ٣، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٧٢.

(٤) الشهري: المرجع السابق، ص ١٠٢.

مصالحها السياسية في المنطقة، ومع هذا أراد أن يُقيم علاقات جيدة مع مسلمي الاتحاد السوفيتي، فوجه في عام 1344هـ/1926م الدعوة إلى الوفد السوفيتي لحضور مؤتمر مكة لمسلمي العالم، كما وافق على افتتاح خط بحري بمهدف دعم الحج عام 1346هـ/1928م⁽¹⁾.

والجدير ذكره أن الملك عبد العزيز استطاع استغلال علاقته مع موسكو بما يخدم مصالح دولته دون تقديم تنازلات للسوفييت ربما تسبب توتراً في علاقته مع القوى العالمية، وفي الوقت نفسه لم يسمح للسوفييت بتحقيق أهدافهم الشيوعية في المنطقة⁽²⁾.

وخلاصة القول: إن موسكو كانت تطمع في إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة ذات التنافس الاستعماري بين الدول الكبرى، ونشر مبادئ الشيوعية فيها، كما كان الملك عبد العزيز يرغب في الاستعانة بقوة عظمى يتكئ عليها في بداية تأسيس دولته مع استغلال التنافس القائم بين الدول العظمى في الجزيرة العربية، وإيجاد موازنة سياسية ينتج عنها عدم استغلال أي طرف لثوابت دولته ومقدراتها ومبادئها.

(1) فاسليف: إليكسي، تاريخ العربية السعودية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2000م، ص 349.

(2) التركي: المرجع السابق، ص 67.

المبحث الثاني: بداية العلاقات السعودية السوفيتية:

في شعبان عام ١٣٤٤هـ/فبراير ١٩٢٦م، اعترف الاتحاد السوفيتي رسمياً بوجود الدولة الناشئة في الجزيرة العربية وفي منطقة الخليج العربي التي تتمثل بسيادة الملك عبد العزيز على الحجاز، وتشكيل كيان سياسي اسمه (مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها)^(١)، وكان الاتحاد السوفيتي أول قوة خارجية تعلن أنها تؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وتسعى إلى إقامة علاقات دبلوماسية عادية مع حكومة الملك عبد العزيز آل سعود^(٢)، كما أكد ذلك رئيس القنصلية السوفيتية في جدة حكيموف^(٣) في المذكرة التي سلمها إلى الملك عبد العزيز في مكة في شهر شعبان ١٣٤٤هـ/فبراير ١٩٢٦م، وأجابه الملك عبد العزيز في خطابه إلى حكيموف المؤرخ في ٦ شعبان/ ١٩ فبراير من العام

(١) حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص ١٢٩؛ ودرويش: مدحجة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط٧، دار الشروق، جدة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ١٣٨؛ ومحمد: خطيب، أبرز المحطات في العلاقات السعودية الروسية، جريدة الرياض، العدد ١٤٣٩٤، الأربعاء ١ ذي الحجة ١٤٢٨هـ، ٢١ نوفمبر ٢٠٠٧م.

(٢) العبد المحسن: عبد الله بن محمد، العلاقات السعودية السوفيتية ١٩٢٦-١٩٣٨م وثائق سوفيتية، بدون ط، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ، ص ١٠٢. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (١)، ص ٢٣. والتركي: ماجد بن عبد العزيز، العلاقات السعودية السوفيتية في السياسة الخارجية للملك عبد العزيز (ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز)، المجلد الثالث، ٢٠-٢١/٢١-١٤٣٦هـ الموافق ١١-١٢ مارس ٢٠١٥م، ص ٨٧٩.

(٣) وُلد حكيموف عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م في قرية دوسيا نيفو في أواسط آسيا، وتعلم العربية منذ صغره، وفي شبابه شارك بالثورة البلشفية، ثم أصبح عضواً باللجنة الحزبية بعد الثورة، وقد بدأ نشاطه الدبلوماسي عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م فأصبح نائباً للقنصل السوفيتي في بخارى، ثم قنصلاً في مشهد الإيرانية، ثم ممثلاً للاتحاد السوفيتي في اللجنة التجارية باليمن حتى تم تعيينه سفيراً للاتحاد السوفيتي في المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م. تم إعدامه عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. انظر فاديم كوزمين: صفحات من نشاط حكيموف الدبلوماسي، ترجمة زهير التجاني، دار الملك عبد العزيز، السنة ٣٣، العدد ٢، ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، ص ١٩٨-٢١١.

نفسه استعداده التام لإقامة العلاقات الكاملة مع الاتحاد السوفيتي حكومة وشعباً بشرط أن تقوم على احترام استقلال الأراضي التي توجد فيها المقدسات، وأحكام القانون الدولي المعترف بها^(١).

وفي رمضان عام ١٣٤٤هـ/ إبريل ١٩٢٦م ذكر وزير الخارجية السوفيتي في رسالته إلى الملك عبد العزيز أن الحكومة السوفيتية مرتاحة جداً من نتائج تبادل المذكرتين بين حكيموف والملك عبد العزيز آل سعود الذي جرى في شعبان ١٣٤٤هـ فبراير ١٩٢٦م^(٢)، والذي أدى إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ووصف الوزير السوفيتي هذه العلاقات بأنها ودية تمت إقامتها لخير الشعب العربي وشعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية، وفي الوقت نفسه أعرب الوزير عن قناعة حكومته بأن النجاح سينتج في مجال السياسة الداخلية والخارجية للملك عبد العزيز؛ نظراً لما يملكه من مميزات شخصية قادرة على ذلك^(٣).

ومن خلال الرسائل المتبادلة بين الحكومتين يتضح منحه الملك عبد العزيز الدبلوماسي^(٤)، إذ كان من المهم له ترسيخ استقلال بلاده من خلال اعتراف الاتحاد السوفيتي بدولته^(٥).

(١) الشهري: علي بن محمد، العلاقات السعودية السوفيتية والعلاقات السعودية الروسية، ط١، دار أشبيلية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص ٨٠. الجدير ذكره أن القنصلية الروسية في جدة أنشئت عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م بهدف النظر في شؤون المسلمين الروس الذين يؤدون الحج. انظر الحربي: تهاجي جميل، القنصليات الأجنبية في جدة ١٢٥٢هـ- ١٣٤٤هـ/١٨٣٦-١٩٢٥م دراسة تاريخية وثائقية، ط١، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، الرياض ١٤٤٠هـ، ص ٥٢؛ والعبد المحسن: المرجع السابق ص ١٠٤. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٢)، ص ٢٤.

(٢) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، ط١، مطبعة كرم، بيروت ١٩٧٤م، ص ٢٠٤.

(٣) العبد المحسن: المرجع السابق، ص ١٠٦. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٣)، ص ٢٥.

(٤) التركي: ماجد بن عبد العزيز، العلاقات السعودية الروسية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية (١٩٢٦ - ٢٠٠٤م)، ط١، بدون دار، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٢٣.

(٥) إيغانوف: إليكساندر، العلاقات السعودية الروسية في النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الحرس الوطني، عدد خاص بمناسبة المئوية، الرياض، شوال ١٤١٩هـ / يناير ١٩٩٩م، ص ٨٧.

المبحث الثالث: تطور العلاقات السعودية السوفيتية، ويشمل:

أ- التطور الدبلوماسي:

كان اعتراف موسكو السريع بالدولة الجديدة في شبه الجزيرة العربية بقيادة الملك عبد العزيز دافعاً أساسياً لمواصلة التعاون بين البلدين، وكانت موسكو تسعى من خلال هذه المبادرة إلى توطيد العلاقات معها؛ لتحقيق أهدافها في المنطقة، ولهذا استمرت في الفترة اللاحقة في إقامة علاقاتها الودية مع المملكة العربية السعودية^(١).

لقد تميزت السياسة الخارجية للملك عبد العزيز في فترة قيام الدولة السعودية الفتية بالنشاط والحيوية والمسالمية؛ لأنه في ظروف السلام الخارجي وكان باستطاعته حل المشاكل الداخلية والتفرغ لها، ولذا أبدى اهتماماً كبيراً لتطوير السياسة الخارجية في حكومته^(٢).

وفي بداية تكوين المملكة العربية السعودية تحافتت الدول الأجنبية للاعتراف بها من أجل مصالحها الحيوية في المنطقة، وعرضت إقامة علاقات سياسية وتجارية مع المملكة، كما عقدت معاهدات الصداقة وحسن الجوار التي نظمت العلاقات في إطار الأحكام الدولية المعروفة، وكانت خطة الملك عبد العزيز تقتضي بالتعامل مع جميع الدول الأجنبية على أساس المساواة والعلاقات الودية الخالصة^(٣).

وكانت الدول الأوروبية تنظر إلى شخص الملك عبد العزيز نظرة سياسية وتتوسم فيه القدرة على التعامل البناء المثمر في ظل إمكانياته المتزنة ونظراته الواقعية لأحداث المرحلة^(٤).

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ٨٣.

(٢) مجموعة مؤلفين: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسية، نسخة خاصة بالمئوية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ١٢١.

(٣) الوكيل: نايف، حكمة الملك المؤسس جنب المملكتة تداعيات الحروب العالمية والنفوذ الاستعماري، موقع الرياض نت على الشبكة العنكبوتية، ٢٠٠٨م.

(٤) ياغي: إسماعيل أحمد، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٣٨.

ومن الطبيعي أن تطور العلاقة بين المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفيتي لم يتم ببسر وسهولة، فمثلاً كان يعمل في القنصلية السوفيتية في جدة عدد كبير من الموظفين ولم يكن في الجزيرة العربية مواطنون سوفيتي يمكن أن ترعى مصالحهم، مما أثار الشبهات لدى مسؤولي الدولة السعودية؛ إلا أن القنصل السوفيتي استطاع كسب ثقة الحكومة السعودية من خلال تأييده للقرارات الصادرة عن الحكومة السعودية، وكانت الاتصالات دائمة بين القنصل السوفيتي حكيموف وقادة المملكة العربية السعودية^(١).

وفي الوقت نفسه كانت وزارة الخارجية السوفيتية تحاول طمأنة الحكومة السعودية بنبل أهدافها من هذه العلاقة، فبعد بضعة أشهر من الاعتراف بالسعودية، وبالتحديد في رمضان ١٣٤٤هـ/إبريل ١٩٢٦م بعث مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفيتية رسالة إلى الملك عبد العزيز عبر فيها عن سرور حكومته بهذه العلاقة، وتمنى تقوية العلاقات بين البلدين لخدمة المصالح المشتركة، كما ذكر ثقته في أن العلاقة ستتوطد بين الجانبين^(٢). وقد تضمنت هذه الرسالة دعوة الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية لزيارة موسكو، وأرفق رسالته بالهدايا التذكارية إلى جلالته الملك عبد العزيز باسم الحكومة السوفيتية^(٣). وردَّ الملك عبد العزيز على هذه الرسالة برسالة جوابية أعرب فيها عن ارتياحه الكامل لتطور العلاقات بين الجانبين بصورة ودية لما فيه مصلحة الحكومتين والشعبين^(٤).

وفي ربيع الأول عام ١٣٤٥هـ/سبتمبر ١٩٢٦م، تم الاتفاق بين الجانبين السعودي والسوفيتي بشأن قيام الأمير فيصل نجل الملك عبد العزيز بزيارة رسمية إلى موسكو، وبعدها بفترة أرسل الملك

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٢) المرجع السابق: ص ٨٥.

(٣) عمارة: سامي، العلاقات السعودية الروسية تاريخ سياسي طويل يعود إلى عام ١٩٢٦م، جريدة المستقبل اللبنانية، العدد ٢١١٩، الجمعة ٣ كانون الأول ٢٠١٠م.

(٤) التركي: المرجع السابق، ص ٧٥.

عبد العزيز إلى القنصل السوفيتي في جدة أنه قرر إرسال ابنه الأمير فيصل إلى الاتحاد السوفيتي من أجل تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين إلا أن الزيارة لم تتم؛ بسبب مرض الأمير فيصل آنذاك^(١). ويتضح من خلال هذه الرسائل المتبادلة بين الطرفين، أن العلاقات السعودية السوفيتية تطورت دبلوماسياً بعد اعتراف موسكو بحكومة الملك عبد العزيز بشكل سريع؛ نظراً لأهمية المنطقة بالنسبة للسوفييت، ولبقوي الملك عبد العزيز نفوذه من خلال إقامة العلاقات الودية مع الدول العظمى^(٢).

ب- تحول الوكالة الدبلوماسية إلى مفوضية:

منذ تأسيس الممثلة السوفيتية في جدة عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م وهي تحمل اسم: (الوكالة والقنصلية العامة)، وبقيت على هذه التسمية حتى عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، فبعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز وبداية ظهور شكل الدولة الجديد تطلعت الدول العظمى ومنها الاتحاد السوفيتي إلى طرح العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الجديدة بشكل أشمل^(٣).

ففي عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م وافق الملك عبد العزيز على تحويل الوكالة الدبلوماسية السوفيتية في جدة إلى مفوضية، وفي هذا دلالة كبيرة على التطور الذي شهدته العلاقات السياسية بين الجانبين، فهذا التحويل يدل على أسمى أشكال العلاقات السياسية^(٤).

وقد كتب القنصل السوفيتي في جدة إلى مدير الشؤون الخارجية السعودية في شعبان ١٣٤٨هـ/١١ يناير ١٩٣٠م يقول: "يشرفني أن أعلن باسم حكومتي أن تصريح جلالة الملك على تحويل الوكالة والقنصلية العامة السوفيتية في جدة إلى بعثة دبلوماسية قد قوبلت بالارتياح ويشرفني، إبلاغكم بموافقتنا أيضاً على ذلك وبهذه المناسبة أعرب عن الأمل الكبير في أن يخدم ذلك تعزيز

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ٨٥.

(٢) الجار الله: تركية بنت حمد، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة للنشر، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٢١.

(٣) الرشيد: مضاي، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبد الإله النعيمي، ط٢، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٧٦.

(٤) الشهري: المرجع السابق، ص ٩٢.

وتوسيع علاقات الصداقة القائمة بين حكومتينا في المستقبل بقدر أكبر^(١). وردت الخارجية السعودية على هذا الخطاب بسروها الكبير بهذا القرار مؤكدةً استلامها للرسالة واعتبار تاريخ استلامها بداية عمل المفوضية الدبلوماسية في جدة^(٢). وقد أبلغت الخارجية السوفيتية الملك عبد العزيز بتعيين نظير تيوريا كولوف رئيساً للمفوضية، فردَّ الملك عبد العزيز بسروه على هذا التعيين، وكلفَّ ابنه الأمير فيصل باعتماده^(٣).

أنجزت كافة الشكليات المتعلقة بتغيير الوكالة إلى مفوضية وقدم الوكيل والقنصل العام نظير تيوريا كولوف أوراق اعتماده - كسفير فوق العادة- إلى نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية الأمير فيصل بن عبد العزيز، ثم أقيم حفل مصغَّر لتقديم الأوراق تبودلت فيه الكلمات الدبلوماسية من الجانبين، واتفق الطرفان بأن يبذلا جهودهما في تطوير العلاقات بين الجانبين، وتمنى الأمير فيصل للسفير التوفيق في عمله^(٤). والجدير ذكره أن نظير تيوريا كولوف -وبحكم الأقدمية- أصبح عميد السلك الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية؛ لأنه أول مبعوث أجنبي يقدم أوراقه كسفير فوق العادة^(٥).

ج- زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى موسكو:

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية حرص الملك عبد العزيز على توطيد علاقات بلاده الدولية، ولهذا الغرض قام الأمير فيصل بن عبد العزيز بصفته نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية بجولة على عدد من عواصم العالم، ومنها موسكو في محرم ١٣٥١هـ/ مايو ١٩٣٢م^(٦).

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ٣٣٦. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٥)، ص ٢٧.

(٢) الشهري: المرجع السابق: ص ٣٣٧. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٦)، ص ٢٨.

(٣) الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٣. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٧)، ص ٢٩.

(٤) الشهري: المرجع السابق، ص ٩٥.

(٥) الحارثي: هلال، موقع أبناء موسكو، العلاقات السعودية الروسية تتقلد عقدها التاسع بعزم على مزيد من الصداقة والتقارب، مقال في ٢٠٠٧ م.

(٦) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص ٤٠٥.

وتُعد هذه الزيارة لموسكو أول زيارة للأمير فيصل، وهي أيضاً الزيارة الوحيدة، وكما أشرنا سابقاً فإنه جرى الاتفاق على هذه الزيارة منذ عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م، لكن الأمير فيصل مرض في تلك السنة فأُلغي توقيتها^(١).

وفي ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ / مارس ١٩٣٢م أبلغت وزارة الخارجية السعودية مسؤول الخارجية السوفيتية عن نية الملك عبد العزيز إرسال وفد إلى عدد من البلدان ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي^(٢)، وأن رئيس هذا الوفد الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية^(٣)، وقد سُرَّ السوفيت بهذا الخبر فأرسلوا إلى الملك عبد العزيز يشكرونه على ذلك، وردَّ الملك على رسالة السوفيت برسالة شكر فيها المسؤولين السوفيت على اهتمامهم بتوطيد العلاقات بين البلدين مشيراً إلى أن هذه الزيارة ستشكل تطوراً إيجابياً في العلاقات بين الجانبين^(٤).

وصل الوفد السعودي برئاسة الأمير فيصل إلى موسكو، واهتم السوفيت به وبأعضاء الوفد اهتماماً بالغاً، وزيّنت العاصمة، واستقبل الأمير استقبالاً حافلاً، وأقيمت مأدبة عشاء على شرفه، ثم أُلقيت الكلمات الترحيبية والودية، ثم أجرى الوفد السعودي محادثات ولقاءات مع عدد من كبار المسؤولين في موسكو تناولت موضوع تطوير العلاقات السياسية ودعم استقلال الدولة السعودية الفتية^(٥).

وفي سياق المباحثات اقترح السوفيت إقامة معاهدة صداقة وتعاون في مجالات عديدة، كما اقترح الأمير فيصل بناء على توجيهات والده معالجة المسائل الاقتصادية إلى جانب بعض المسائل

(١) التركي: ماجد، الاستراتيجيون الروس كمحور للعلاقات السعودية الروسية، مجلة الجزيرة، العدد ٦، الثلاثاء ١٦ شعبان ١٤٢٣هـ / ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢م.

(٢) الشهري: المرجع السابق، ص ٣٣٩. انظر ملحق الوثائق: وثيقة رقم (٩)، ص ٣١.

(٣) الهيضل: سلطان عبدالمحسن، العلاقات السعودية الروسية (المحددات - المتغيرات - الاستراتيجيات) للفترة ١٩٩١م - ٢٠٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة مؤتة ٢٠١٠م، الأردن ٢٠١٠م، ص ٢٧.

(٤) الشهري: المرجع السابق، ص ١٠١.

(٥) الشهري: المرجع السابق، ص ١٠٢.

السياسية، كما سعى الأمير فيصل إلى الحصول على دعم مادي على شكل قروض بمبلغ مليون جنيه إسترليني؛ إلا أن هذا المطلب كان صعباً على السوفيت التي كانت تنفذ برنامج التصنيع العسكري في حينها، وبسبب الركود الاقتصادي العالمي، لذا لم يرق طلب الأمير لموسكو، ولكنهم وافقوا على بيع أصناف من الأسلحة السوفيتية للحكومة السعودية^(١).

وعموماً يمكننا القول إن هذه الزيارة لم تحقق نتائج كبيرة للطرفين ولم تتخذ أية قرارات ملموسة بخصوص القضايا بين الجانبين^(٢).

والجدير بالذكر أن الأمير فيصل استغل زيارته للاتحاد السوفيتي بزيارة أماكن المسلمين، وأدى الصلاة في مساجدهم، كما زار حقول النفط، واطلع على منجزات الاتحاد السوفيتي العسكرية، وشاهد تدريبات الجيش، ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية^(٣).

(١) الشهري: المرجع السابق، ص ١٠٣.

(٢) التركي: العلاقات السعودية الروسية، المرجع السابق، ص ٩٦.

(٣) العبد المحسن: المرجع السابق، ص ٨١.

المبحث الرابع: نهاية العلاقات السعودية السوفيتية:

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى ضعف العلاقات السعودية السوفيتية وبالتالي نهايتها، ويمكن القول إن المنطقة العربية لم تكن في أواخر الخمسينات المحجزة الثلاثينيات الميلادية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية هدفاً للمشاريع التوسعية الخارجية السوفيتية^(١).

ولعل أهم العوامل التي أدت إلى ضعف التعاون السعودي السوفيتي هو وجود وضع دولي غير مناسب قبيل الحرب العالمية الثانية، ففي بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي انصب اهتمام القيادة السوفيتية على الاتجاه لأوروبا بدل آسيا، فقد بدأت علامات الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق الدولي بعد ظهور الخطر النازي، ولذا بدأت موسكو تستعد لمواجهة التصنيع والتجهيز العسكري وتقوية العلاقات مع دول أوروبا العدو السابق والمنافس في الجزيرة العربية، وكان الاتحاد السوفيتي يهدف من ذلك الحفاظ على أمنه القومي^(٢).

وبسبب الأوضاع المتوترة في أوروبا وتغير الوضع الدولي، اتخذت موسكو سياسة مغايرة في منطقة الجزيرة العربية منذ عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، فبدلاً من دعم الحركات الثورية ضد النفوذ البريطاني، اختارت التعاون مع بريطانيا في الخليج العربي، بل في العالم أجمع^(٣).

ويمكن القول إن العلاقات السعودية السوفيتية بدأت تضعف لعدة أسباب، منها: ^(٤)

١- المصالح المشتركة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا.

(١) رؤوف: عماد عبد السلام، المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين، ط١، دار الخزامي للنشر والتوزيع، عمان،

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٣٠٩.

(٢) التركي: العلاقات، المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٣) الشهري: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٤) آل سعود: خالد، المرجع السابق، ص ١٥٦؛ والشهري، المرجع السابق، ص ١٢٧.

٢- عدم رغبة الملك عبد العزيز في إقامة علاقات تجارية رسمية مع موسكو، حتى لا تدخل دولته في مواجهة مع بريطانيا.

٣- أن التحالفات بين الدول الأوروبية الاستعمارية أدت إلى ضعف الموقف السوفيتي في الخليج العربي وتقويض قوة موسكو، مما أدى في النهاية إلى خروج الدبلوماسية السوفيتية منها.

٤- لم يكن للسوفييت علاقات تاريخية أو ثقافية بشعوب منطقة الخليج حتى تستطيع إثارة التعاطف معها.

ومن أسباب ضعف تطور العلاقات السعودية السوفيتية وبالتالي نهايتها هو قلة الإنتاج الفكري والسياسي السوفيتي للجزيرة العربية، فقد فرضت الشيوعية قيودها على العقل السوفيتي الذي قل نتاجه الفكري وقل الاهتمام بمعرفة تاريخ وسياسة الشرق الأوسط، ونتيجة لذلك أصبح الخليج العربي، بل والشرق الأوسط كاملاً مهمشاً في السياسة السوفيتية، وصارت علاقاتهم غير وثيقة بهذه المنطقة^(١).

وفي شوال ١٣٥٤هـ/يناير عام ١٩٣٦م عُين حكيموف مجدداً في منصب الممثل مطلق الصلاحيات في المملكة العربية السعودية، وبمجيئه إلى جدة توفرت آفاق جديدة لتنشيط العلاقات بين البلدين لأنه الخبير الدبلوماسي في هذه المنطقة؛ إلا أن المحاكمات السياسية التي جرت في موسكو في تلك الفترة، وأعمال القمع فيها أثر سلباً على سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، فقد عُيَّب كثير من الساسة السوفيت، وكان يجري استدعاء خيرة الدبلوماسيين إلى موسكو ثم يُختفي أثرهم في سراديب الحكومة الستالينية^(٢).

وفي ٣١ جمادى الآخرة ١٣٥٦هـ/ ٦ سبتمبر عام ١٩٣٧م، استُدعي حكيموف إلى موسكو بصورة مفاجئة - وكانت العلاقة بين المملكة وموسكو قد توقفت آنذاك عملياً - ثم أُصقبت به عدة تم سياسية أدت في النهاية إلى إعدامه رمياً بالرصاص ومعه مجموعة من السياسيين السوفيت،

(١) التركي: المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٢) الشهري: المرجع السابق، ص ١٢٩.

وهكذا انتهت حياة رجل دبلوماسي موهوب استطاع أن يوجد لغة مشتركة مع الملك عبد العزيز والإمام يحيى في اليمن، وبعد إعدام حكيموف بقيت المفوضية السوفيتية في جدة خاوية طوال أكثر من عام، وفي ١٣ صفر ١٣٥٧هـ / ١٣ إبريل ١٩٣٨م صدر قرار بإلغاء المفوضية السوفيتية في المملكة العربية السعودية في إطار تقليص شبكة البعثات الدبلوماسية السوفيتية في الخارج^(١). وفي ١٧ رجب ١٣٥٧هـ / ١١ سبتمبر ١٩٣٨م غادر موظفو المفوضية الدبلوماسية جدة، وأغلق أبوابها آخر موظف فيها، وهذا العمل يُعد إعلان قطع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين، وبهذا انتهت العلاقة بين المملكة العربية السعودية وبين الاتحاد السوفيتي التي استمرت أكثر من اثني عشر عاماً^(٢).

(١) يرى الدكتور عبد الله القباع أن الاتحاد السوفيتي هو الذي أقدم على إنهاء العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية حين بلغه احتجاج الملك عبد العزيز على المعاملة السيئة للمسلمين في الاتحاد السوفيتي على يد ستالين. انظر القباع: عبد الله بن سعود، السياسة الخارجية السعودية، ط ١، بدون دار، الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ص ٥٠.

(٢) الشهري: المرجع السابق، ص ١٣٠. الجدير ذكره أن العلاقات السعودية السوفيتية الرسمية استمرت مجمدة حتى عام ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ففي ٢٩ صفر ١٤١١هـ / ١٨ سبتمبر عام ١٩٩٠م أُعيدت العلاقة بين المملكة العربية السعودية وموسكو بشكل رسمي؛ وذلك بعد انسحاب السوفيت الكامل من أفغانستان. انظر الحارثي: هلال، العلاقات السعودية الروسية انتقلت من تبادل الآراء إلى مرحلة التعامل الوثيق، جريدة الرياض، العدد ١٣٨٨٦، السبت ٥ جمادى الآخر ١٤٢٧هـ / ١ يونيو ٢٠٠٦م.

الخاتمة

● أثبتت الدراسة أهمية الجزيرة العربية لدى الدول العظمى في فترة الدراسة؛ نظراً لوجود المصالح الاستراتيجية والاقتصادية فيها.

● شكلت الثوابت الدينية للملك عبد العزيز مفهوم ومبادئ السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية والتي من خلالها أرسيت قواعد وأساسيات وزارة الخارجية السعودية، واستمرت على ذلك حتى عهدنا الحاضر.

● ثبت من خلال هذه الدراسة ما كان يملكه الملك عبد العزيز من حسن التصرف والحكمة في إدارة شؤون البلاد الخارجية، ومن ذلك اهتمامه بالقتضية السوفيتية بجدّة ومحاولته انتزاع اعترافهم بدولته وبحكمه على الحجاز، فكان الاتحاد السوفيتي أول دولة تعترف به بمجرد ضمه للحجاز، وكانت المملكة العربية السعودية أول بلد عربي يكوّن علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي.

● كان الاتحاد السوفيتي يسعى إلى تبني شخصيات ثورية عربية من أجل نشر عقيدته الشيوعية، ومحاولة منه لإضعاف النفوذ البريطاني في الجزيرة العربية، فرأى في الملك عبد العزيز هذه الصفات، إلا أن الملك استفاد من السوفيت دون أن يحقق طموحاتهم.

● استطاع الملك عبد العزيز بمهارته السياسة أن يجعل من السوفيت جسراً للاستفادة من قدرات الدول العظمى عن طريق إيجاد موازنة سياسية بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا هدفها توطيد حكمه في الحجاز، والاستفادة من النفوذ البريطاني في المنطقة.

● أثبتت الدراسة أن المصالح السياسية والاقتصادية هي المحرك الرئيس في العلاقات الدولية، فيجوز - سياسياً - تغليب المصلحة العامة للدولة بقطع أو توطيد العلاقة مع أي دولة في سبيل مصالح عليا، فالإتحاد السوفيتي - مثلاً - وطّد علاقته مع عدو الأمس بريطانيا من أجل مصالح معينة.

- تبين من خلال هذه الدراسة أن العلاقات السعودية السوفيتية استمرت اثني عشر عاماً تقريباً (١٣٤٤ - ١٣٥٧هـ / ١٩٢٦ - ١٩٣٨م)، وتعد هذه المدة بتاريخ العلاقات الدولية قصيرة جداً، خصوصاً أنه لم يحدث أمر كبير يؤدي إلى قطع العلاقة، علماً أن العلاقات السعودية السوفيتية لم تستأنف إلا بعد نهاية الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وسلم.

ملحق الوثائق

وثيقة رقم (١): خطاب موجه من قنصل الاتحاد السوفيتي في الحجاز إلى الملك عبد العزيز يبلغه باعتراف حكومته بالملك عبد العزيز ملكاً على الحجاز وسلطاناً ل نجد وملحقاً. العبد المحسن: المرجع السابق، ص ١٠٢.

66. Обмен нотами между Правительством СССР и Правительством Саудовской Аравии об установлении дипломатических отношений

I. ПОТА
АГЕНТА И ГЕНЕРАЛЬНОГО КОНСУЛА СССР В ГЕДЖАСЕ
КОРОЛЮ ГЕДЖАСА И СУЛТАНУ НЕДЖДА
И ПРИСОЕДИНЕННЫХ ОБЛАСТЕЙ
ИБИ САУДУ

16 февраля 1926 г. № 22

По поручению моего Правительства честь имею уведомить Ваше Величество, что Правительство СССР, исходя из принципа самоопределения народов и глубоко уважая волю геджасского народа, выразившуюся в избрании Вас своим Королем, признает Ваше Величество Королем Геджаса, Султаном Неджда и присоединенных областей.

В силу этого Советское Правительство считает себя в состоянии нормальных дипломатических сношений с Правительством Вашего Величества.

В заключение позвольте выразить Вашему Величеству мое искреннее уважение.

Агент и Генеральный консул Союза ССР в Геджасе
Хакимов

وثيقة رقم (٢): خطاب موجه من الملك عبد العزيز إلى القنصل السوفيتي في الحجاز يشكره على اعتراف الاتحاد السوفيتي بحكومته. العبد المحسن: المرجع السابق، ص ١٠٤.

КОРОЛЯ ГЕДЖАСА И СУЛТАНА НЕДЖДА
И ПРИСОЕДИНЕННЫХ ОБЛАСТЕЙ
АГЕНТУ И ГЕНЕРАЛЬНОМУ КОНСУЛУ СССР В ГЕДЖАСЕ
К. А. ХАКИМОВУ

19 февраля 1926 г.

Имели честь получить Вашу ноту от 3 шаабана 1341 г. (16 февраля 1926 г.) за № 22, сообщающую о признании Правительством СССР нового положения в Геджасе, заключающегося в присяге населения Геджаса нам в качестве Короля Геджаса, Султана Неджда и присоединенных областей, за что Правительству СССР мое Правительство выражает свою благодарность, а также полную готовность к отношениям с Правительством СССР и его подданными, как к отношениям дружественным державам. Да будут отношения между обоими Правительствами основаны на уважении независимости священной страны и прочих международных обычаев, признаваемых всеми государствами.

В заключение прошу принять мое глубочайшее уважение.

Король Геджаса и Султан Неджда
и присоединенных областей
Абдул Азиз Ибн Сауд

وثيقة رقم (٣): خطاب موجه من وزير خارجية الاتحاد السوفيتي إلى الملك عبد العزيز يبلغه بسعادته بخر إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

العبد المحسن: المرجع السابق، ص ١٠٦.

КОРОЛЯ ГЕДЖАСА И СУЛТАНА НЕДЖДА
И ПРИСОЕДИНЕННЫХ ОБЛАСТЕЙ
АГЕНТУ И ГЕНЕРАЛЬНОМУ КОНСУЛУ СССР В ГЕДЖАСЕ
К. А. ХАКИМОВУ

19 февраля 1926 г.

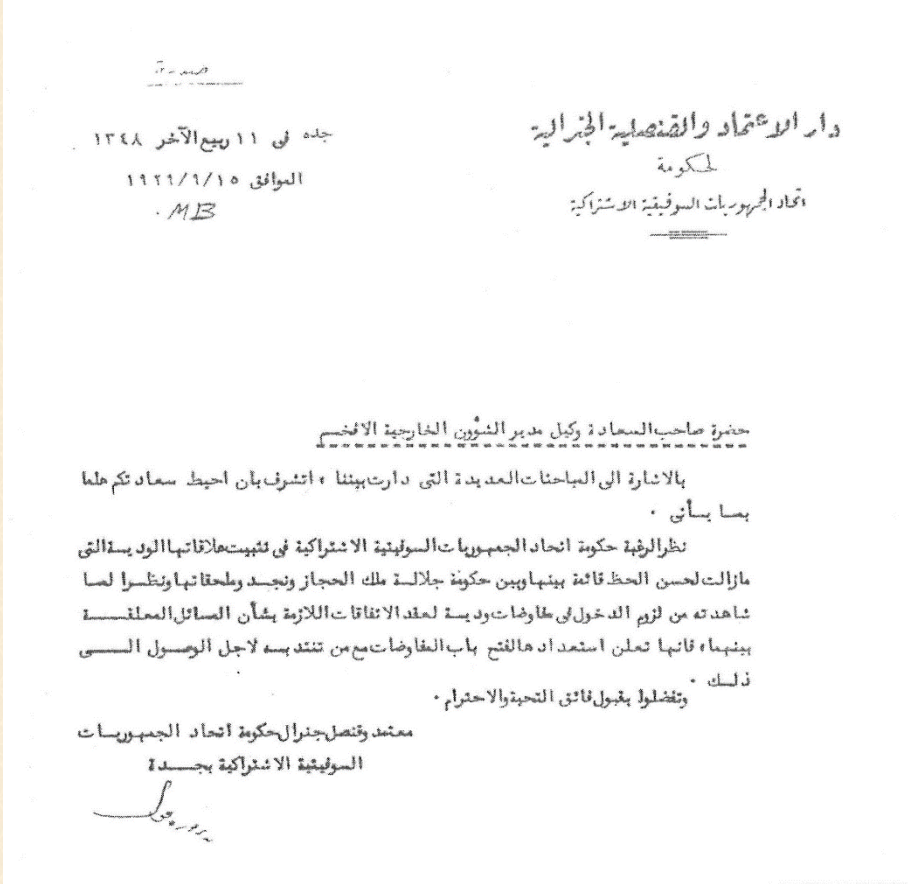
Имели честь получить Вашу ноту от 3 шаабана 1341 г. (16 февраля 1926 г.) за № 22, сообщающую о признании Правительством СССР нового положения в Геджасе, заключающегося в присяге населения Геджаса нам в качестве Короля Геджаса, Султана Неджда и присоединенных областей, за что Правительству СССР мое Правительство выражает свою благодарность, а также полную готовность к отношениям с Правительством СССР и его подданными, как к отношениям дружественным державам. Да будут отношения между обоими Правительствами основаны на уважении независимости священной страны и прочих международных обычаев, признаваемых всеми государствами.

В заключение прошу принять мое глубочайшее уважение.

Король Геджаса и Султан Неджда
и присоединенных областей
Абдул Азиз Ибн Сауд

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

وثيقة رقم (٤): خطاب موجه من القنصل السوفيتي في جدة إلى مديرية الشؤون الخارجية السعودية، جاء فيه الرغبة في حل المسائل المعلقة بين الجانبين. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٨.



وثيقة رقم (٥): خطاب موجه من القنصل السوفيتي في جدة إلى مديرية الشؤون الخارجية السعودية بشأن تطوير العلاقة بين الجانبين، وذلك بتحويل الوكالة السوفيتية بجده إلى مفوضية. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٦.

جده اشعبان سنة ١٢٤٨
الراقة ايناير سنة ١٩٢٨

دار الاعتماد والتنمية
الحكومة
اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية

حضرة صاحب العادة وكيل مدير الشؤون الخارجية
لحكومة جلالة الملك الحجاز والمخدرات

يا صاحب العادة

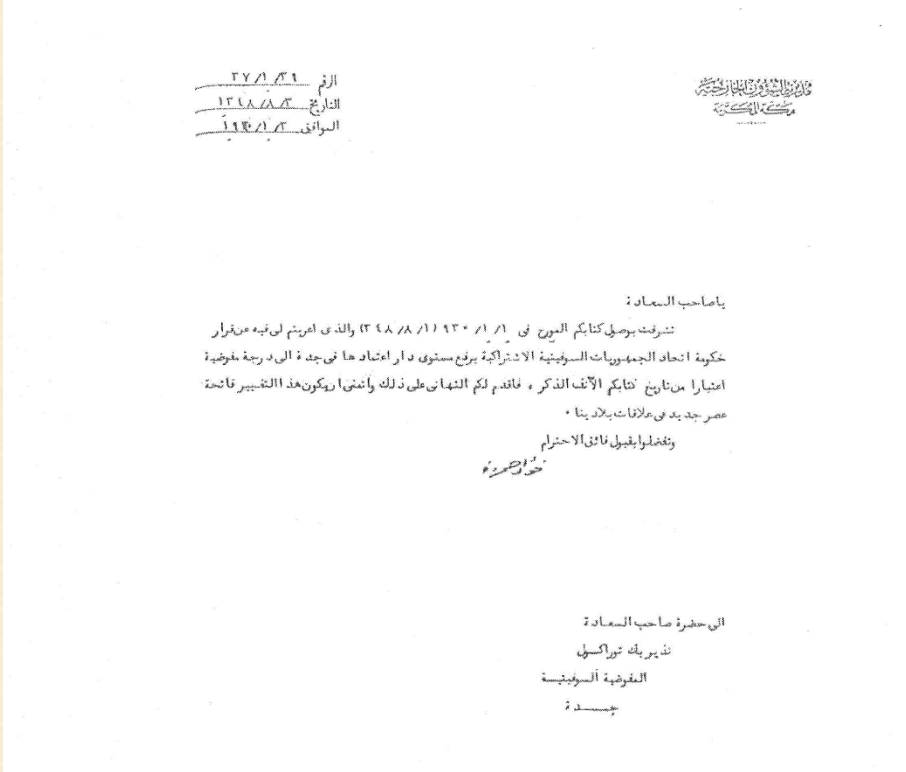
بالإشارة الى البيانات سعادتكم بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩م حكوتى
اتشف بان اعطيت على سعادتكم بما يأتى :

١- بيانات سعادتكم باستعداد جلالة الملك الحجاز والمخدرات
بتبديل دلائل اعتماد و الخزال فصليه كارتة السوفيت كجه الى مفوضية
بكاله السوفيتية ذلك وان تأيس مفوضيه عارده على انه ولطابق
لتسنيات وغبة حكوتى التي سبق بيانها ~~١٩٢٨~~ ١٩٢٩م فاه الشرف بان اخبر
سعادتكم بحوليه وتبديله دار الاعتماد و الخزال فصليه كارتة السوفيت كجه الى
مفوضيه و بهذه النسبة فان عظيم الامر بان علاقات حكوتينا الودية
الوجوهه سكونه استه و ارجع فى المستقبل
وتفضلنا يا صاحب العادة بقبول خالص الامتدات

معتد و قد صحت جزال حكوتى اتحاد
الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية كجه
ديسمبر سنة ١٩٢٩

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

وثيقة رقم (٦): خطاب موجه من مديرية الشؤون الخارجية السعودية إلى القنصل السوفيتي في جدة يعلن موافقة الحكومة السعودية على تحويل الوكالة إلى مفوضية من تاريخ الخطاب. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٧.



وثيقة رقم (٧): خطاب موجه من الملك عبد العزيز إلى رئيس اللجنة التنفيذية السوفيتية يفيد به سروره لتعيين نظير تيوريا كولوفا مفضلاً في جده. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

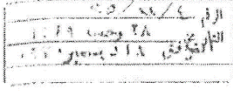
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ،
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ،
إلى حضرة صاحب الفخامة - كاليينين ،
رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الاخفم ،
يا صاحب الفخامة .

ان من دواعي سرورنا وابتهاجنا ان نتلقى كتابكم الكريم الذي اعلمتمونا فيه بتعيينكم للرئيس تدير توره فولف لوظيفة وزير مفوض ومندوب فوق العادة تجاه حكومتنا ونظرا لشعبنا في ديارنا النجدية فقد تقبل ولدنا وانائنا في الحجاز (فيصل) اوراق اعتماد المذكور بالنسبة لنا ، ونحب ان نكونوا على ثقة من ان الوزير المفوض والمندوب فوق العادة المشار اليه سيلقى منا ومن رجال حكومتنا كل رعاية وحسن معاملة ، كما انه سيبرى ان الرغبة في تحسين العلاقات الودية الحسنة القائمة لحسن اخذ بين البلادين هي رغبة مشتركة نقابلها بالسرور والابتهاج .
وانه ليسرنا ان نعرب لعظامكم عن تمنياتنا الطيبة لادوام رفاحكم ورفنا .
الامة السوفيتية النبيلة .

حرر في قصرنا في هذا اليوم العاشر من شهر شوال سنة الف وثلاثمائة وثماني
واربعين الموافق لليوم العاشر من شهر مارس سنة ١٩٣٠ ^{١٩٣٠} ^{١٩٣٠} ^{١٩٣٠}
السعودي

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

وثيقة رقم (٨): خطاب موجه من الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية إلى السفير السوفيتي في جدة يخبره فيه بتغيير مسمى مديرية الشؤون الخارجية السعودية إلى وزارة وأنه استلم وزارتها. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٥.



وزارة الخارجية
مستأجرة

حضرة صاحب السعادة

انذرت بان اشكر الى الكتاب الذورى المرسل من وكيل الخارجية بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٤٩
(الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٦٠) بشأن تشكيل وزارة الخارجية وبان اعلمكم بانني قد تسلمت اتصال
وزارة الخارجية عمه باربعين تاريخ هذا اليوم .
احب ان اؤكد لكم بانني ان ادخروماني بذل قهاري جهدي لتوطيد العلاقات الطيبة
القائمة لعمن الحظ بين اديتنا ه كما انني واثق من امكان لعقادي على حسن مشاركتكم
وتقديمكم تشجيع الامور فيما يعود بالمصلحة المتبادلة على هلا دنسا .
رغبة في اطلعكم على بعض الترتيبات الخاصة بالمعاملات بين الادارتين ارفقكم من
طوله بعض النواصه التي توضح المقصود .
وتفضلوا بتبول لائق الاحترام

وزير الخارجية

وثيقة رقم (٩): خطاب موجه من وزارة الخارجية السعودية إلى مسؤول الشؤون الخارجية السوفيتية يفيد بقرار إرسال بعثة دبلوماسية سعودية لزيارة موسكو يرأسها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٩.

الرقم	٨/٤٥
التاريخ	١٣٥٠/١١/١٥
الواثق	١٩٣٤/٣/٢٣

والله اعلم
بالحق

السيد فيصل بن عبد العزيز
الملك سعود بن عبدالعزيز
الملك فيصل بن عبدالعزيز
الملك سعود بن عبدالعزيز

عزيزي شاكراغندي اسماعيلوف

اعتقد انكم تعلمون باننا منذ بضع سنوات مايزال فكر ايرناد بعثة سياسية موقفة الى روسيا موجودا . وقد حالت الظروف فيما سبق دون ارسال هذه البعثة بالرغم من تكرر الوعود بذلك . فالان قد تقرر ايرناد بعثة سياسية يرأسها سمو الامير فيصل الى الممالك الصديقة ومن جملتها روسيا . وقد عهد الي بان استعلم منكم عما اذا كانت حكومتكم ترحب بتقديم بعثة كهذه ام لا . ونسئ تلك الحالة فان زيارة روسيا يمكن ان تقع في شهر يونيو المقبل . وربما سافرت البعثة من جدة في الاواسط الشهر المقبل فارجو منكم التكرم بالاستعلام برؤيتنا عن هذا الموضوع.

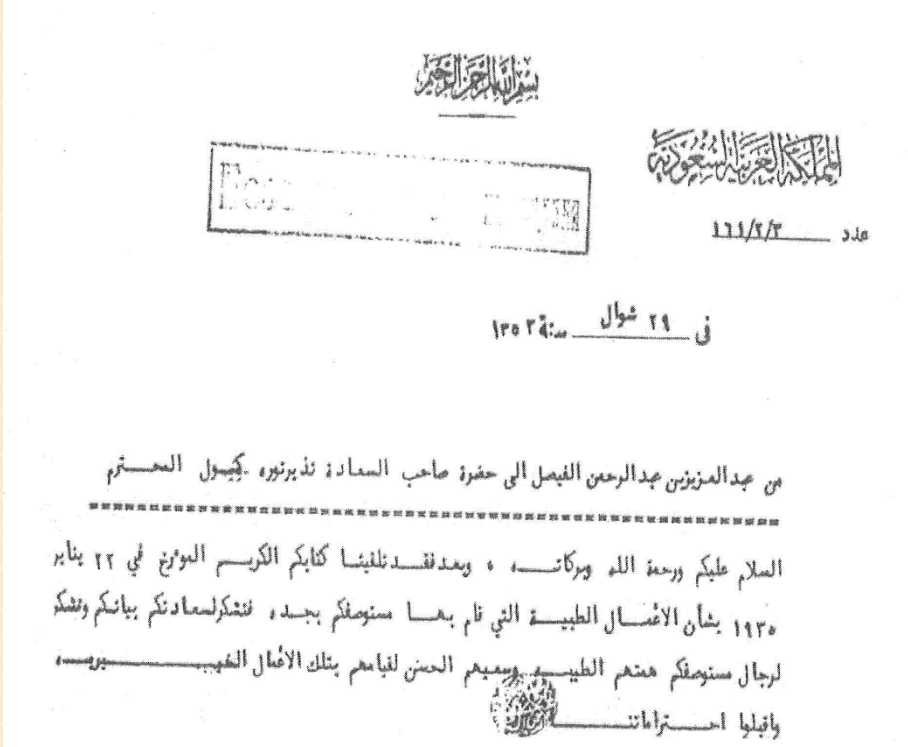
وتفضلوا بقبول فائق تحية واحترام

الملك فيصل
الخارجية

! Kopyov Ivan Iyevich

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

وثيقة رقم (١٠): خطاب شكر موجه من الملك عبد العزيز إلى السفارة السوفيتية بمجدة يشكرهم على خدماتهم الطبية تجاه المواطنين. الشهري، المرجع السابق، ص ٣٣٤.



المراجع:

المراجع العربية:

- المطيري: مخلد بن قبل، ضم القصيم إلى حكم الملك عبد العزيز ١٣٢٢-١٣٢٦هـ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ بجامعة القصيم، القصيم ١٤٣٠-١٤٣١هـ.
- مفرح: سعيد بن محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضوء المصادر العثمانية ١٣١٩-١٣٣٦هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- المهضل: سلطان عبدالمحسن، العلاقات السعودية الروسية (المحددات- المتغيرات- الإستراتيجيات) للفترة ١٩٩١م-٢٠٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة مؤتة ٢٠١٠م، الأردن ٢٠١٠م.
- العبد المحسن: عبدالله بن محمد، العلاقات السعودية السوفيتية ١٩٢٦-١٩٣٨م وثائق سوفيتية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ.
- بيربي: جان جاك، جزيرة العرب أرض الإسلام المقدسة وموطن العروبة وإمبراطورية البترول، ترجمة محمد خيرى البقاعي ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ابن باز: أحمد بن عبدالله، النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، ط٣، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- التركي: ماجد بن عبد العزيز، العلاقات السعودية الروسية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية (١٩٢٦ - ٢٠٠٤م)، ط١، بدون دار، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الحري: تهاى جميل، القنصليات الأجنبية في جدة ١٢٥٢هـ-١٣٤٤هـ/١٨٣٦-١٩٢٥م دراسة تاريخية وثائقية، ط١، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، الرياض ١٤٤٠هـ.
- الجارالله: تركية بنت حمد، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الحلواني: سعد وزميله، التاريخ السعودي الحديث والمعاصر، ط١، الوادي للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- حمزة: فؤاد، البلاد العربية، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- درويش: مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط٧، دار الشروق، جدة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- الدوسري: نادية وليد، محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٢٩٧-١٣٢٥هـ / ١٨٨٠ - ١٩٠٧م، بدون ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٢هـ.
- الرشيد: مضوي، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبدالإله النعيمي، ط٢، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٥م.

- رؤوف: عماد عبدالسلام، المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين، ط١، دار الحزامي للنشر والتوزيع، عمّان ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج٢، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م.
- الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- آل سعود: خالد بن ثيان، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٤١-١٣٥١هـ / ١٩٢٢-١٩٣٢م، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، ط١، مطبعة كرم، بيروت ١٩٧٤م، ص٢٠٤.
- الشهري: علي بن محمد، العلاقات السعودية السوفيتة والعلاقات السعودية الروسية، ط١، دار أشبيليا، الرياض ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الصالح: نورية محمد، علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦/١٩٠٢م، ط١، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٧٧م.
- العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، ج٢، ط٦، بدون دار، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- العويضي: محمد، العلاقات السعودية الأوربية (ضمن أبحاث السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام)، معهد الدراسات الدبلوماسية الرياض ١٤١٩هـ.
- فاسليف: إليكسي، تاريخ العربية السعودية، ط٢، شركة المطبوعات التوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الفقيه: بدر بن عادل، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، نسخة خاصة بالمئوية، الرياض ١٤١٩هـ.
- القباع: عبدالله بن سعود، السياسة الخارجية السعودية، ط١، بدون دار، الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- القاسمي: خالد بن محمد، الخليج العربي في السياسة الدولي، ط١، دار الثقافة العربية، الشارقة ١٩٨٦م.
- الكيلائي: كمال، عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، نسخة خاصة بالمئوية، الرياض ١٤١٩هـ.
- مجموعة مؤلفين: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسية، نسخة خاصة بالمئوية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- منسي: عبدالله سراج، المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج ١٨٦٩ - ١٩١٤م، بدون دار ومكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ياغي: إسماعيل، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ايفانوف: إليكساندر، العلاقات السعودية الروسية في النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الحرس الوطني، عدد خاص بمناسبة المئوية، الرياض شوال ١٤١٩هـ / يناير ١٩٩٩م.
- التركي: ماجد، الاستراتيجيون الروس كمحور للعلاقات السعودية الروسية، مجلة الجزيرة، العدد ٦، الثلاثاء ١٦ شعبان ١٤٢٣هـ / ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢م.

- التركي: ماجد بن عبد العزيز، العلاقات السعودية السوفيتية في السياسة الخارجية للملك عبد العزيز، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز المجلد الثالث، ٢٠-٢١/٤٣٦ هـ الموافق ١١-١٢ مارس ٢٠١٥ م.
- الحارثي: هلال، طيارون روس لدى الملك عبد العزيز، جريدة الرياض، العدد ١٥٤١١، الجمعة ٢٤ رمضان ١٤٣١ هـ / ٣ سبتمبر ٢٠١٠ م.
- الحارثي: هلال، العلاقات السعودية الروسية انتقلت من تبادل الآراء إلى مرحلة التعامل الوثيق، جريدة الرياض، العدد ١٣٨٨٦، السبت ٥ جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ / ١ يونيو ٢٠٠٦ م.
- الخصوصي: بدر الدين، النشاط الروسي في الخليج ١٨٨٧، ١٩٢٧ م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٨، السنة الخامسة، ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ / إبريل ١٩٧٦ م.
- الشريف: وليد، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الخامس، السنة الثانية، ذو الحجة ١٣٩٥ هـ / يناير ١٩٧٦ م.
- عمارة: سامي، العلاقات السعودية الروسية تاريخ سياسي طويل يعود إلى عام ١٩٢٦ م، جريدة المستقبل اللبنانية، العدد ٢١١٩، الجمعة ٣ كانون الأول ٢٠١٠ م.
- عمارة: سامي، ندوة العلاقات السعودية الروسية، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨٧٣١، الخميس ١٧ شعبان ١٤٢٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢ م.
- فاديم: كوزمين: صفحات من نشاط حكيموف الدبلوماسي، ترجمة زهير التجاني، دار الملك عبد العزيز، السنة ٣٣، العدد ٢، ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ.
- محمد: خطيب، أبرز المخططات في العلاقات السعودية الروسية، جريدة الرياض، العدد ١٤٣٩٤، الأربعاء ١١ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ / ٢١ نوفمبر ٢٠٠٧ م.
- نعومكين: فيتالي، الدبلوماسية الروسية في الجزيرة العربية أواخر القرن التاسع عشر - أوائل القرن العشرين، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة ٢٣، الرياض ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- نعومكين: فيتالي، الدبلوماسية السوفيتية في الحجاز الانطلاقة الأولى إلى الجزيرة العربية، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة ٣٣، الرياض ١٤٢٨ هـ.
- موقع أنباء موسكو على الشبكة العنكبوتية.
- موقع الرياض نت على الشبكة العنكبوتية.
- موقع المعرفة على الشبكة العنكبوتية.
- موقع وزارة الخارجية السعودية على الشبكة العنكبوتية.

المراجع العربية (مترجمة):

- Al-Mutairi, Mukhlid bin Qabl. Qassim annexation to the rule of King Abdulaziz 1322-1326 A. H, an unpublished dissertation submitted to the Department of History at Qassim University, Qassim1430-1431 A. H.
- Mufarreh, Saeed bin Mohammed. The Ottoman Empire's policy towards King Abdulaziz in the light of Ottoman sources 1319-1336 A. H, an unpublished thesis submitted to the Department of History at King Saud University, Riyadh, 1427 A. H / 2006.
- Al-Haydhal, Sultan Abdul Mohsen. Saudi-Russian Relations (Determinants - Variables - Strategies) for the period 1991-2009, unpublished dissertation submitted to the Department of Political Sciences at Mu'tah University 2010, Jordan 2010.
- Al-Abdul-Mohsen, Abdullah bin Mohammed. Saudi-Soviet relations 1926-1938 Soviet documents, King Abdulaziz Public Library, Riyadh 1419 A. H.
- Biribi, Jean Jacques. Arabian Peninsula: Holy Land of Islam, Home of Arabism and The Petroleum Empire, translated by Mohammad Khairi Al-Beqa'i, 1st ed. Obeikan Bookstore, Riyadh, 1423 A. H / 2002.
6. Ibn Baz, Ahmad bin Abdullah. Political and Constitutional System of Saudi Arabia, Ed. I3, Al-Khurajji Publishing and Distribution House, Riyadh 1421 AH/2000.
- Al-Turki, Majid bin Abdulaziz. Saudi-Russian relations in the light of regional and international variables (1926-2004) , 1st ed., Riyadh, 1427 A. H / 2006.
- Al-Harbi, Tahani Jameel. Foreign Consulates in Jeddah1252 -1344 A. H/1836-1925, Documentary Historical Study, 1st ed. King Salman Center for Historical and civilization Studies of the Arabian Peninsula, Riyadh 1440 A. H.
- Al-Jarallah, Turkeyyah Bint Hamad. King Abdulaziz's attitude on World War I, 1st ed. Cairo Publishing and Distribution House, Cairo, 2006.
- Al-Halawani, Sa'ad and his colleague. Modern and contemporary Saudi history, 1st ed., Al-Wadi Printing, Cairo, 2000.
- Hamza, Fu'ad. Arab Countries 1st ed., Dar Al-Afaq Al-Arabeyya, Cairo, 1421 A. H/ 2001.
- Hamza, Fu'ad. Heart of Arabia, 1st ed., Library of Religious Culture, Port Said, 1423 A. H. /2002 AD.
- Darwish, Madeeha Ahmad. History of the Saudi State until the first quarter of the 20th century, ed. I7, Dar al-Shorouk, Jeddah, 1413 A. H. / 1993.
- Al-Dosari, Nadiyah Walid. Russia's Attempts to Intervene in the Arabian Gulf 1297-1325 A. H. / 1880-1907, n. ed., King Abdul Aziz Foundation, Riyadh 1422 Ah.
- Al-Rasheed, Madhawi. The History of Saudi Arabia between Ancient and Modern, translated by Abdul Ilaah Al-Nuaimi, 2nd ed., Dar al-Saki, Beirut, 2005.
- Rauf, Emad Abdul Salam. Saudi Arabia between the Two World Wars, 1st ed., Dar Al-Khuzama for Publishing and Distribution, Amman, 1427 A. H / 2006.
- Al-Zirikli, Khayr al-Din. Al-A'lām, V.2, ed.17, Dar El Ilm- Lilmalayin, Beirut, 2007.
- Al-Zirikli, Khayr al-Din. Al-Wajeez fi Sirat Al-Malek Abdulaziz, ed.10, Dar El Ilm Lilmalayin, Beirut, 1999.

- Al Saud, Khalid bin Thunayyan. Saudi-British Relations 1341-1351 A. H. / 1922-1932, ed. I3, Obeikan Bookstore, Riyadh, 1423 A. H / 2002.
- Saeed, Amin. History of the Saudi State, Vol.2, ed.1, Karam Printing Press, Beirut, 1974, p. 204.
- Al-Shehri, Ali Bin Mohammed. Saudi-Soviet relations and Saudi-Russian relations, ed. I1, Dar Ashbeelya, Riyadh 1422 A. H / 2001.
- Al-Saleh, Nouryyah Mohammad. Kuwait's political relations with eastern Arabia and Ottoman Iraq 1866/1902, 1st ed., Dar Thatel-Salasil, Kuwait, 1977.
- Al-Othaimeen, Abdullah bin Saleh. History of Saudi Arabia during the reign of King Abdulaziz, vol.2, 2nd. ed, Riyadh 1423 A. H / 2002.
- Al-Awadhi, Mohammed. Saudi-European Relations (within the research papers on Saudi Arabia's foreign policy during 100 years) , Institute of Diplomatic Studies Riyadh1419 A. H.
- Vasliev, Eleksi. History of Saudi Arabia, 2nd ed., Distribution Publications Company, Beirut, 2000.
- Al-Faqeer, Badr bin Adel. Elements of the Force in the Unification of Saudi Arabia, Centenary Version, Riyadh 1419 A. H.
- Al-Qaba'a, Abdullah bin Saud. Saudi Foreign Policy, 1st ed., Riyadh 1407 A. H/1986.
- Al Qaseemi, Khalid bin Mohammed. Arabian Gulf in International Politics, 1st ed., Arab Culture House, Sharjah, 1986.
- Kilani, Kamal. Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud and contemporary Islamic reform, centenary version, Riyadh 1419 A. H.
- A group of authors. Encyclopedia of King Abdulaziz's Diplomatic History, Centenary Edition, King Abdulaziz Public Library, Riyadh, 1419 A. H / 1999.
- Al-Mukhtar, Salahuddeen. History of Saudi Arabia, vol.2, Al-Hayah Library, Beirut, no date.
- Mansi, Abdullah Siraj. The Ottoman-British Confrontation in the Gulf 1869-1914, 1414 A. H / 1994.
- Yaghi, Ismail. King Abdulaziz's Stance on Palestine Cause, 1st ed. Al-Obeikan Bookstore, Riyadh, 1423 A. H / 2002.
- Ivanov, Alexander. Saudi-Russian relations in the first half of the 20th century, National Guard Magazine, special issue on the occasion of the centenary, Riyadh, 1419 A. H / January 1999.
- Al-Turki, Majid. Russian strategists as a hub for the Saudi-Russian relations, Al Jazeera magazine, Issue 6, Tuesday 16 Sha'aban 1423 A. H/ October 22, 2002.
- Al-Turki, Majid bin Abdulaziz. Saudi-Soviet relations in the foreign policy of King Abdulaziz, within the research papers of the Second World Conference on the History of King Abdulaziz, Volume III, 20-21/1436 A. H, 11-12 March 2015.
- Al-Harethi, Hilal. King Abdulaziz's Russian pilots, Riyadh Newspaper, Issue 15411, Friday 24 Ramadan1431 A. H / September 3, 2010.
- Al-Harethi: Hilal, Saudi-Russian relations turning from exchange of views to close dealing, Riyadh Newspaper, Issue 13886, Saturday 5th Jumada'a II, 1st May , 2006.

- Al-Khusoosi, Badruddeen. Russian Activity in the Gulf 1887, 1927, Journal of Gulf and Arabia Studies, Issue 18, Year 5, Rabe'a II, April 1399 A. H/ 1976.
- Al-Sharif, Walid. Soviet Union and Gulf Region, Journal of Gulf and Arabia Studies, Issue 5, Second Year, Dhul -Hijjah 1395 A. H /January 1976.
- Amara: Sami, Saudi-Russian relations: a long political history dating back to 1926, Al-Mustaqbal newspaper of Lebanon, Issue 2119, Friday, December 3, 2010.
- Amara, Sami. Symposium of Saudi-Russian Relations, Middle East Newspaper, Issue 8731, Thursday 17 Sha'aban 1423 A. H / October 24, 2002.
- Vadim, Kuzmin. Glimpses of Hakimov's Diplomatic Activity, translated by Zuhair Al-Tijani, Darat King Abdulaziz, Year 33, Issue 2, Rabe'a II 1428A. H.
- Mohammed, Khatib. The outstanding periods in Saudi-Russian relations, Riyadh Newspaper, Issue 14394, Wednesday 11 Dhul-Hijjah 1428 A. H / November 21, 2007.
- Noamkin, Vitali. Russian Diplomacy in Arabia in the late 19th century - early 20th century, Darat Magazine, Issue 2, Year 23, Riyadh 1418 A. H / 1998.
- Noamkin, Vitali. Soviet diplomacy in Hijaz: the first move to Arabia, Darat magazine, issue 4, year 33, Riyadh 1428H.
- Moscow News website.
- Riyadh Net website.
- Knowledge website.
- The Website of the Saudi Ministry of Foreign Affairs.





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal

